

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثالث من المجلد الخامس والسبعين

١ أكتوبر سنة ١٩٢٩ - ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

كتاب الذكاء كقولهم

الزمام وقدر الرجال

من الرجال من لهم قيمة ذاتية تظهر بكتاباتهم وتعاليمهم وقلمنا تتغير بتغير الأزمنة والامكنة سواء اعرف معاصروهم قدمهم او جهلوه وسواء كانت بلادهم بحاجة اليهم او مستغنية عنهم مثل سقراط وافلاطون وده كارت وباستور وسنسر. ومنهم من قيمتهم قائمة بحاجة بلادهم اليهم او بالنفع الذي يتألف منهم وتظهر بما يتأثرونه من الاتصال مثل بونابرت ووشنطون ومحمد علي. ومنهم من تكون لهم قيمة ذاتية ولكن لا يمدح لهم الاجل حتى تظهر مزاياهم او لا يوفقون الى نشر آرائهم وانكارهم او تكون بلادهم في خول فلا تعرف قدرهم او لا تستفيد منهم ككثيرين من اذكاء العقول الذين قضوا في سن الشباب او وجدوا في بلاد اهلها سكارى بخمرة الجهل او قيام في ظلمات الاوهام. ومنهم من قواهم عادية وهم امتياز قليل على آرائهم ولكنهم يظهرون زمن شدة التنبيه فيكبر شأنهم ويغزو قدرهم كأنهم يزود القيمة في ارض خصيبة. ومنهم يتأجّر باكرامهم ويبالغ في اعلاء قدرهم لغرض سياسي او ديني او لمصلحة اخرى فيطمون فوق ما يستحقون. وكيفا كانت الحال فقدر الرجال الحقيقي لا يعل الا بعد مرور الازمان وتمحيص الاقوال والاممال بنارا لامتحان. وقد تبقى الحقيقة طامسة طي الحفاه. فمك من عالم حكيم تضم هذه القبراء وقد نسي اسمه ولا يعلم شيئا من امره وكم من مزارني على وفات احق متطع والناس يزورونه صباح مساء ويشركون به. وكم في ميزان هذا الدهر من خفيف مرتفع ونقييل منخض ولعل الحقائق المجهولة اكثر من المعلومة